

تحت شجرة . . فإذا ضاق بالنوم على ظهره نام على أحد  
جانبيه يوماً كاملاً . . ويقول: ويجيء الشعر كنسيم الشمال!  
تماماً كما ينام الطائر على بيضه . . وكما تنام السيدة  
الحامل لتتيح للحياة أن تنمو وتكتمل في داخلها . .

والمثل الأعلى لهذه النوعية من الناس: أن الحجر  
المتحرك لا ينبت عليه العشب . وهو مثل لاتيني قديم .  
ولذلك يجب أن يركن الواحد إلى حائط، أو إلى جبل، أو  
إلى مكتب، أو إلى وسادة . . سواء كانت هذه الوسادة مادية  
من القطن أو الحرير، أو وسادة دينية أو سياسية أو فلسفية أو  
وهمية . .

وكان أستاذنا العظيم سقراط إذا أراد أن يتفلسف فإنه  
يجلس على سلالم أي معبد . . أو أمام أي بيت ويروح  
يضرب الفكرة بالفكرة . . ومن الشر الذي يتطاير ينير  
العقول ويضيء الطريق إلى معرفة الحقيقة . ويقول إنه يمتحن  
نفس المهنة التي امتهنتها أمه . . فقد كانت «قابلة»، أي  
مولدة . . وكان هو أيضاً يولد المعاني . . يولد عقول الرجال .  
وكان يعتقد أن كل المعاني موجودة عند كل الناس . ولكننا  
في حاجة إلى نبش العقول لكي نجد لها وراء غشاوة  
الجهل . . وكان مثل الفنان النحات العظيم ميكلونجلو . .  
ينظر إلى الحجارة ويبحث عن التمثال . . فهو يرى أن تمثال  
أي إنسان موجود في الحجر . . في الصخر . . وأن مهمة